الكرمل

EL-CARMEL

P. O. B. 335

صندوق البريد (٣٣٥)

السنة الثانية والعشرون العدد ١٤٧٦ صباح الثلاثاء في ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٠ و ٢٨ المحرم سنة ١٣٤٩

June . Tuesday 24 - 1930. Vol. 22. No 1476

عربي يُضرب ويهودي يُضرب

-* يقبض على عشرات من العرب ولا يقبض على يهودي واحد *-

اعدلوا فالعدل اساس الملك

التحيز في المعاملات يولد البغض والحقد

ذكرنا في العدد الماضي انه بلغنا ان البوليس قبض على ٣١ عربياً في ناحية من نواحي حيفا ضُرب فيها يهودي بالعصي واوقفهم يوماً واخرجهم بكفالة ثم بلغنا انه قبض على غيرهم في اليوم الثاني

وبلغنا انه ضرب عربي بجوار محلة يهودية ولم يقبض البوليس على احد على رغم ان العربي قال ان الذين ضربوه هم من اليهود

موقفنا تجاه هذا

اولاً قد تكون معلوماتنا ناقصة او مغلوطة وقد تكون حقيقية ولكن الحق في عدم التثبت ليس علينا لان البوليس يتكتم كثيراً في اعطاء الاخبار وقد بقي مخبرنا يحوم يومين حول الدائرة ولم يستطع ان يأخذ اسماء المضروبين

ثانيا نحن لا نريد ان نتعرض للبوليس في وظائفه ولا ان ننتقد شخصاً معيناً من رجال البوليس لانه لا علاقة لنا باحد منهم. ولا ان ننتصر للذين يجرمون وبالعكس نحن نرغب في وضع حد للاجرام بل كل ما نتوخى مما نكتبه في هذا الموضوع ان لا يؤآخذ البريء بجريرة المجرم وان يعامل الناس بالعدل على السواء وان لا يميز رجال البوليس بين هذا وذاك من اجل سمعة البوليس ومن اجل سمعة الادارة ومن اجل الحق والعدل

بينما نسمع وكيل وزارة المستعمرات البريطانية يمنينا بكلمات حلوة في لجنة الانتدابات ويقول ما مؤداه ان العرب في فلسطين يجب ان تحافظ حقوقهم وان يعاملوا مثل غيرهم نرى عشرات من العرب يقبض عليهم ويوقفون لان رجلاً اعتدى على يهودي. ثم لا نرى البوليس يقبض على احد من اليهود بتهمة الاعتداء على العربي

تذكير لحاكم اللواء ولقومندانه

-* اين يحدث هذا ؟ *-

في ادارة على رأسها المستر كولفيل وضمن نطاق دائرة بوليس على رأسها الماجور فولي ونحن نعتقد ان هذين الرجلين من خيرة الناس ومن اشدها نصرة للحق

ماذا كان تأثير هذا العمل على الناس؟

اولئك المساكين الذين قبض عليهم ليلاً ذُعرت نساؤهم وخفن وبكين. وهم رُوعوا ! ما اصعب القبض على البريء. نائم ليستريح ويقوم في الصباح ليعمل ويطعم عياله فلا يحس الا والبوليس يقرع الباب ويوقظه من نومه ويقبض عليه ويسوقه الى السجن من دون ذنب ارتكبه. ثم يعلم ان يهودياً ضُرب ومن اجل ذلك قبض عليه البوليس فيثور غضبه على البوليس وعلى اليهود وتتولد في نفسه البغضاء والعداوة لهما

واذا سمع بعد ذلك ان عربياً ضُرب والبوليس لم يقبض على احد من اليهود يدرك بالغريزة ان التحيز موجود ويشعر انه محروم من العدل فيحتقر المعاملة كلها وتصغر نفسه ويصير يميل الى الانتقام سراً او عند سنوح الفرص

نحن ممن يعتقد ان التحيز كان من اكبر العوامل التي ساعدت على انفجار الاضطرابات وان عدم التحيز يمنع تكررها

جدير بالمستر كولفيل المسؤول عن ادارة اللواء والذي لانشك في انه يشعر بثقل المسؤولية والماجور فولي المسؤول عن كل عمل من اعمال البوليس وما ينتج عنه ونحن لا نشك في صحة وجدانه وحسن ارادته ان يراقبا هذه الحركات ويسهرا عليها ويمنعا حدوث مثلها

دوريات ونقاط

جيش من بوليس التحري وجيش اكبر منه من البوليس اللابس يتقاضيان رواتبهما من هذه البلاد الفقيرة فلماذا لا يترتب منهما دوريات تطوف انحاء المدينة كلها ؟ ولماذا لا يوزع البوليس على نقاط في اطراف البلد ؟ نعتقد ان عملا كهذا يخفف وقوع الجرائم كثيراً ويمنع البوليس من مهاجمة البيوت وارهاب الناعمين الابرياء وسوقهم ليلاً الى السجون كمجرمين

اذا الماجور فولي تخفى في بعض الليالي وطاف حيث يجب ان يطوف لا يبعد ان يجد كثيرين من رجال البوليس وبعض الضباط حيث يجب ان لا يكونوا

لا نلوم الضابط

نحن الى درجة لا نلوم الضابط الذي قبض على هذا الجيش من العامة وجلهم ان لم يكونوا كلهم ابرياء ولم يقبض على مثله من اليهود لانه يرى رؤساءه يهتمون لكل حادث يهم اليهود امره اكثر من سواه ولانه يخاف من الجمعيات اليهودية ان تملأ الدنيا احتجاجاً عليه اذا مس يهوديا بريئاً

وبعكس ذلك الجمعيات العربية فهو يرى رجالها يتمسحون به ليستمدوا منه نفوذاً مع انه يمشي ويقول يا رب سترك

اللوم على جمعياتنا وزعمائنا

لو كان لنا جمعيات وزعماء يراقبون كل حركة من حركات البوليس والادارة والقضاء ويحتجون على كل ما يمس حقوق الافراد والجماعات ولو كان لنا جامعة عربية - اسلامية كالجامعة اليهودية تؤيد هذه الاحتجاجات ما كنا نرى ونسمع بمثل هذه الحوادث المؤلمة ولا كان ضباط العرب يقدمون عليها لانهم كانوا يخافون من الرأي العربي العام اذا مالوا عن الحق او يحترمونه وكانوا يشعرون بوجود رأي عربي عام يدافع عنهم فلا يحملون انفسهم تبعة اعمال تتعب ضمائرهم

اعانات المنكوبين

-هل وزعت كلها عليهم. ام بقي شيء منها ؟-

من المنكوبين من هم بحاجة ماسة فوزعوا اموالهم عليهم وانشروا احصائياتها كما فعلت السيدة الفاضلة المس نيوتن

جاءنا ما يلي من اصحاب التواقيع :

لجناب سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ورئيس لجنة اعانة المنكوبين المركزية بالقدس المحترم

ان الحالة التي وصلت اليها افراد عائلات المنكوبين والمحكومين بالاعدام وبالسجن المؤبد والموقت لا تحتاج الى دليل او بيان اذ ان حالتهم السيئة التي ادمت قلب كل ذي وجدان الجأتهم لسؤال والالتماس منا رأساً وبواسطة بعض الدوائر الرسمية عن اموال المنكوبين التي وردت باسمهم من اهل البر والاحسان ومن سائر

الاقطار العالمية وعما آل اليه امر هذه الاموال ولقد تكررت طلباتهم هذه على لسان الصحف ايضاً ولما كنا من اعضاء اللجنة المركزية المذكورة روجعنا كثيراً بهذا الخصوص وكنا نفهم المراجعين باللسان المناسب لغياب سماحتكم ولعدم الاطلاع مع التأسف على واردات ومصارفات اللجنة المذكورة وبالنظر لعودة سماحتكم للوطن بالصحة والسلامة فاصبح من الضروري الوقوف على الواردات والمصارفات من الاعانات لنتمكن من اقناع اصحاب الحقوق بهذه الاموال والذي نعتقد انهم ذوو حق بالطلب والمراجعة لما هم عليه من الاضطرار والفاقة وعليه نلتمس من سماحتكم ان تأمروا من يلزم بسرعة اعطائنا الجواب الكافي رفعاً للقيل والقال وبالختام تفضلوا بقبول جزيل الاحترام

رئيس بلدية عكا ونائب رئيس اللجنة التنفيذية العربية وعضو لجنة اعانة المنكوبين المركزية : توفيق حقي

اعضاء اللجنة التنفيذيه واعضاء لجنة اعانة المنكوبين . عمر البيار

الكرمل : نحن لا ننشر هذا تحيزاً لفئة دون اخرى من ابناء الوطن فكلهم في نظرنا محترمين على السواء وانما ننشره لان صاحبي التوقيع كتبا به ولان انتماءاً لاسماحة الحاج امين بصورة خصوصية ولم يأخذا جواباً لحين ارسال نشرتها - ولاننا نريد ان تنتظم شؤوننا المالية وان ينفق كل مال في الغرض الذي جمع له ولان من المنكوبين من هم في حالة يرثى لها ومعاونتهم واجبة ولان التعويض على عائلات الشهداء يجب ان يدفع من اموال الاعانات

ولاننا اذا تنظمت حساباتنا المالية نصير نستطيع ان نقول لجميع العرب في فلسطين وفي سائر الاقطار العربية وللمسلمين ساعدوا على انقاذ اراضي فلسطين لمشتراها . ولو لا هذه الاسباب الوجيهة ما اشرنا كلمة يمكن ان يظن انها تشف عن خلاف او عن ميل الى فريق دون آخر من المواطنين الكرام

—※ مؤتمر زراعي ※—

بما ان المزارعين قد اصبحوا بحالة الافلاس لشدة ما يصيبهم من الضرائب وخصوصاً ضريبة العشر وخلافها فقد تقرر ان يعقد مؤتمر زراعي في قصبة جنين من وجوه مزارعي القضاء وذلك في ٢٧ حزيران سنة ٩٣٠ الساعة الثالثة من يوم الجمعة في نادي جمعية الشبان المسلمين

ولاجل ان تكون الكلمة متحدة في السعي لتخفيف الضائقة الاقتصادية نرجو من جميع المزارعين بالبلاد ان يعقدوا مؤتمراتهم

فخري العبوشي . فؤاد عبد الهادي

محليات

في محاكم الجنايات

برأت محكمة الجنايات السيد عزو حجازي عم الشهيد فؤاد حجازي من تهمة حرق ونهب في ايام الاضطرابات وكان يدافع عنه الاستاذ فؤاد افندي عطا الله

وبرأت ايضاً خمسة اشخاص من تهمة حرق ونهب وكان يدافع عنهم المحامي الاستاذ الشيخ سعيد افندي كساب وهذه القضايا هي اخر قضايا اضطرابات صفد على ما نعلم اذا لم يجد غيرها

—※ عوني عبد الهادي ※—

عاد في اواخر الاسبوع الماضي من جنيف الاستاذ عوني بك عبد الهادي سكرتير الوفد وكان قد عرج عليها ليبسط قضية فلسطين للجنة فرحب به اصحابه الكثيرون

— الجمعيات والنوادي —

ترامى الينا ان الموظفين أمروا بان ينصرفوا الى واجباتهم وان يستقيلوا حالاً من عضويات جمعيات الشبان المسلمين ولعل هذا الامر صدر على اثر اشتراك بعض الجمعيات بالتماس شمول العفو عن الشهداء

ابعد مئة سنة

—※ طريق عكا - صفد ※—

وطريق عكا - ترشيحا

هل لمهندس قضاء حيفا المستر انكنس ان ينبئنا متى ينتهي رصف هذين الطريقين ليصيرا صالحين للتجارة صيفاً شتاء

ايتم ذلك في هذه السنة ام في المقبلة ام بعد عشر سنين ام بعد مئة سنة ؟

—※ مفتي صفد قاض للناصرة ※—

عين صاحب الفضيلة الشيخ اسعد افندي قدوره قاضياً للناصرة

—※ قاضي الناصرة ※—

ونقل صاحب الفضيلة الشيخ محي الدين افندي عبد الشافي قاضياً لبيسان بدلاً من قاضيها السابق الشيخ اسعد افندي

على قبور الشهداء

—※ القصاب والقوتلي ※—

زار الاستاذ القصاب والوجيه شكري بك القوتلي قبور الشهداء باسم دمشق العربية ونثروا عليها الزهور

—※ الجمعية الاسلامية ※—

وزارت هيئة الجمعية الاسلامية بحيفا القبور ايضاً ووضعت عليها الاكاليل

—※ سوريا والدفاع عن البراق ※—

يوم الاثنين كان موعد وصول وفد من سوريا ليشترك بالدفاع عن حقوق المسلمين في حائط المبكى امام لجنة البراق الدولية

عاصمة العواصم

يظهر ان طول كرم مركز قضاء بني صعب في فلسطين اصبحت عاصمة العواصم العربية وصار فيها لجميع الصحف العربية مراسلين فما كاد السيد سليم عبد الرحمن ينهي مدة محبوسيته ويعود الى طول كرم حتى صدرت عنها صورة البرقية التالية او ما يماثلها الى اكثر الصحف العربية

طول كرم في ١٩ - ٦ - ٣٠ الى الكرمل : حيفا

وصل الوطني الحر سليم عبد الرحمن بعد خروجه من سجن عكا فقوبل بحفاوة وحماس كبيرين مراسلكم

ومن الظريف ان مهمة هذه الصحف بدأت بهذه البرقية وانتهت بها

اما انا فاني اقسم بالله وآياته وبالحج وميقاته ان كل هذه الصحف التي نشرت هذه البرقية ليس لها مراسلين في طول كرم ولا تعرف من هم مراسلوها فيها

« مكاتب كرمي »

—※ حرق زرع ※—

جاءنا انه حرق حلة زرع كبيرة في حقول ابجزم للسيد فؤاد افندي الماضي ويسوءنا جداً ان تنتشر عادة حرق الزروع وقتل الحيوانات في البلاد . يظهر ان الذين يباشرون هذه الاعمال لا يشعرون بضيق البلاد ولا بحاجتها الى السكينة والانصراف الى الاعمال والتضامن . نعتقد ان حاكم اللواء المستر كولفيل ورفيق بك بيضون قائمقام القضاء وقومندان البوليس الماجور فولي ومساعده السيد عبود يشعرون بمسؤولية وجوب الضرب على الايدي الاثيمة ووضع حد لمثل هذه التعديات الدنيئة فالاقدام على حرق الزرع او قتل الحيوانات تحد لكل واحد منهم اكثر منه للمعتدى عليه .

المندوب السامي

— واللادي تشانسلور —

وكبار رجال الاسرة الحسينية

في العاشر من حزيران اقام السيدات بالقدس سوقاً خيرية وفي ١٧ حزيران جرى اعدام الشهداء الثلاثة في سجن عكاء

وفي ٢٣ حزيران طلع علينا عدد اللطائف المصورة نمرو ٨٠٢ وفي الصفحة العشرين منه صورة موسى كاظم باشا في السوق الخيرية جالساً بين فخامة المندوب السامي واللادي تشانسلور والى يمينها صاحب السماحة الحاج امين افندي والى يسار المندوب السامي اسماعيل بك الحسيني وبالقرب منه قومندان البوليس العام والسيد جمال الحسيني فانسانا هذا العطف من فخامة المندوب واللادي قرينته على زعمائنا بلايانا

اخبار الجهات

عكا لمكاتب

—※ تصحيح رواية ※—

تتعلق بالمحكومين بالاعدام

علم مخبرنا ان المستر بلاير قومندان بوليس عكا عزى المسلمين باسم سماحة المفتي الجزار في جامع عكا بالشهداء بصفته الشخصية لا باسم الحكومة وشكر اهالي عكا لمحافظتهم على الامن وانه لم يتداخل في طلب الاذن بتسليم الجثث وبلغنا ان الذين اهتموا بامر تسليم الجثث للاهالي هم الاستاذ عبد القادر افندي شبل والسيد ناجي كشمتو وبعض الشبان الغيورين

وبالمناسبة نشكر البوليس في عكا وخصوصاً المستر بلاير والسيد كمال درويش لانهما استعملا الحكمة الكلية في محافظة الامن وراعيا الظروف ولم يمسا شعور احد من الاهالي المتألمين على رغم الحزم الذي ابدياه وبرهنا فيه ان اللطف ومكارم الاخلاق لا تتنافى مع الحزم وابفاء الوظيفة بل كثيراً ما تكون السبب في اتقاء الشرور ومنع الانفجارات

قلقيلية - لمراسلنا

حضر مفتش دوائر البريد وفتش دائرة بريد قلقيلية فوجدها منظمة

—※ نار في البيادر ※—

شبت النار في ١٦ الجاري ببيادر قلقيلية فالتهمت جانباً من قشها ولولا همة الشبان في الاطفاء لكانت الخسارة عظيمة اما البوليس فلم يحضر الا بعد ان اطفئت النار وحبذا لو رأينا منهم من الاهتمام بالنار مثل ما رأينا من اهتمامهم بالاضراب

—※ الدودة ※—

اصيبت صحاري الشمام بالدودة فنأمل من الحكومة ان ترثي لحال الفلاح

« قاضي بيسان والباشكاتب » وردتنا البرقية التالية : جريدة الكرمل - حيفا . سبب تعنت رجال القدس بقضية القاضي جعل الوفد يعدل عن السفر لمراجعتهم نهائياً (سعيد الحلبوني)

※ حفلة السبع ※ احتفلت الحكومة وزعماء عشائر السبع بالانتصار على الجراد وبالصلح بين عشائر السبع وعشائر شرق الاردن ※ قائمة الاعانات الرابعة ※ جاءتنا القائمة الرابعة لاعانة المنكوبين ننشرها في العدد القادم

※ الوزارة المصرية ※ ستؤجل الوزارة البرلمان شهراً الى ان تنتهي الستة اشهر مدة الدورة البرلمانية ويحل عطلة البرلمان الصيفية فتأخذ الوزارة فرصة طويلة تضع في غضونها خططها

بيسان - لمكاتب في ٢١

- قاضي بيسان و باشكاتبه -

يوم الاثنين في ٢٣ الجاري يذهب وفد من قضاء بيسان مؤلف من الامير بشير الغزاوي والامير محمد الصالح الغزاوي والشيخ امين رئيس الجمعية الاسلامية المسيحية والسيد محمد سعيد الطبولي الى المجلس الاسلامي بالقدس ليحتجوا على فصل فضيلة الشيخ سليم افندي بسيسو قاضي بيسان وحضرة الشيخ احمد افندي طهبوب باشكاتب المحكمة الشرعية و يطلبوا اعادتهما الى وظيفتيهما

- اراضي بيسان تباع -

اللجنة التنفيذية تنظر

بلغ ما اشتراه اليهود من اراضي بيسان نفسها في الحركة الاخيرة التي اشرتم اليها نحو اربعة الاف دونم وهو يعادل كل ما اشتروه في بيسان منذ سنين

- تل الشوك واهميته -

ومن الغريب جداً ان اللجنة التنفيذية والمجلس الاسلامي ينظرون ولا يعلمون انه اذا بيع تل الشوك تصير مياه بيسان وعشرة قرى اخرى تحت رحمة المشتري فيضطر اهلها لبيعها وتل الشوك لا يساوي اكثر كثيراً مما كلف الوفد في سفره الى اوربا ، واللجنة التنفيذية تعرف بيسان عندما تحتاج الى مال فقط



موقف مصر

عهد جلالة ملك مصر بتأليف الوزاره الى صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا فالفها

واستقال اعضاؤها من الاحزاب التي ينتسبون اليها واذاع الرئيس بيانا ان وزارته قومية وانها ستحافظ على الحياة البرلمانية الخ الخ الخ

لسنا نعلم كيف يستطيع اسماعيل صدقي باشا ان يحافظ على الحياة النيابية في مصر وهو بطبيعته خصم لدود لهذا النوع من الحكومات فضلا عن ان البرلمان المصري لا يؤيده واذا حله وجدد الانتخاب فلا يحصل الا على اقلية ضئيلة تؤيده

لا نظن ان الباشا يطمع في ان استقالته هو وزملاؤه من احزابهم تجعل الوفديين يطلقون حزبهم ولا نظن انه يوجد بين الوفديين اشعريا واحداً تنطلي عليه هذه الحيلة السياسية

جاء هذا الحادث الخطير في مصر ليكشف سياسة حكومة العمال الانجليزية و يظهرها بمظهرها الحقيقي فان هي حافظت على حياد تام في هذه الازمة تبرهن انها تحترم فعلا استقلال مصر وان هي طلقت مبادئها الاشتراكية وتمشت على سياسة حكومة المحافظين الاستعمارية حكم الشرقيون عليها انها اشتراكية بقدر ما تستدعي السياسة اليهودية فقط .

اقرأ موقف مصر في العدد القادم

ايطاليا ومسالة فلسطين

روما - لمراسل الاهرام الخاص -

قالت « جورنالي ديطاليا » ان الحوادث الجديدة في فلسطين قد تكون لها عواقب خطيرة لا بالنظر الى انكلترا وحدها بل بالنظر الى اوربا ايضاً وقالت هذه الجريدة ان ايطاليا لا يمكن ان تقتصر في فلسطين على مجرد حماية بعض المعاهد الدينية بصفتها من دول البحر المتوسط ثم قالت ان المسألة التي يجب النظر فيها الان هي اعادة النظر في الانتداب البريطاني

دائرة البريد والتلغراف

-* تخفيض رسوم التلفون *-

ستجري تعديلات هامة بشأن رسوم التلفونات وذلك اعتباراً من اول تموز عام ١٩٣٠ في القدس ويافا وحيفا

ان رسم الايجار السنوي الحالي البالغ ١٠ جنيهات فلسطينية سيشمل مسافة ٢٠٠٠ متر في القدس ويافا وحيفا بدلا من ١٥٠٠ متر فيما مضى

في المحلات الاخرى

سيكون رسم ايجار التلفون السنوي في جميع المحلات ما عدا القدس ويافا وحيفا ٨ جنيهات فلسطينية بدلا من ١٠ جنيهات فلسطينية ولكن الطلبات المحلية الصادرة فستكون محدودة الى ٢٠٠٠ طلب في السنة وسيستوفى رسم ٤ ملات عن كل طلب اضافي ، اما الطلبات المحلية الواردة فلا يستوفى رسماً عليها

ان هذا التعديل لا يؤثر على الرسوم من جهة مسافة الى ١٠٠٠ متر المحدودة الان ما بين التلفونات الرئيسية والمساعدة لها والاكسشانج

وسيخفض رسم ايجار التلفونات المساعدة للرئيسية السنوي الى ٧ جنيهات فلسطينية بدلا من ٨ جنيهات فلسطينية مع تحديد الطلبات المحلية الصادرة الى ٢٠٠٠ طلب في السنة علاوة عن ال٢٠٠٠ طلب الموما اليها اعلاه

في جميع الجهات

الايجار السنوي عن التلفونات الاضافية الخارجية (قياس جوي) (اكستنشونس) سيخفض كما يلي

-* الرسم الحالي *-

٤ جنيهات فلسطينية عن ال ٢٥٠ متر الاولى او قسما منها

جنيه فلسطيني واحد و ٢٠٠ مل عن كل ٢٥٠ متر اضافية او قسما منها لغاية ١٥٠٠ متر

جنيه فلسطيني واحد و ٨٠٠ مل عن كل ٢٥٠ متر اضافيه او قسما منها فوق ال ١٥٠٠ متر

-* في المستقبل *-

٤ جنيهات فلسطينية عن ٥٠٠ متر الاولى او قسما منها

جنيه فلسطيني واحد عن كل ٢٥٠ متر اضافية او قسماً منها

جنيه فلسطيني واحد و ٨٠٠ مل عن كل ٢٥٠ متر اضافية او قسما منها فوق ال ٢٠٠٠ متر

مكتب البريد العام - القدس

تحريراً في ١٦ حزيران عام ١٩٣٠ ن ل

المدارس في لبنان تقول « العهد الجديد » ان وزير معارف لبنان قرر اعادة فتح ٧٦ مدرسة اغلقتها الوزارة السابقة *الهند* في برقية لروتر نقلتها الشركة الفلسطينية ان البوليس اشتبك بجمهور من المتظاهرين المتفرجين على ما يسمى الميليشيا الوطنية التي يؤلفها الزعيم موتلال نهرو و يبلغ عددهم نحو خمسين الفاً في منتزه مايدان وقد بلغ عدد المجروحين نحو مئتين نقل منهم ٣٥ الى المستشفى وتراجع البوليس «حكم على شيوعيين» حكم على ٤ شيوعيين من اليهود في محكمة حيفا بالحبس ستة شهور لتوزيع منشورات شيوعية

قالته الكرمل قبل عشرين سنة

في ٢٨ ايار سنة ١٩١٠ فاقرأوه

الحكم على الورداني

حومة حوله

كان يوم الاربعا الواقع في ١٨ ايار موعد النطق بالحكم على الورداني قاتل بطرس باشا غالي - أحضر امام المحكمة - أمر بالوقوف - نطق الرئيس بالحكم الآتي - حيث ان التهمة المبينة في المادة ١٩٤ من قانون العقوبات ثابتة على المتهم بعد اخذ رأي مفتي الديار المصرية حكمت المحكمة على ابراهيم ناصف الورداني بالاعدام شنقاً

لا نرى من الانصاف ان نمرّ على هذا الحكم مزورنا على الاحكام العادية فنلقي نظرة عليه ونبوح ببعض ما يجول في الفكر بشأنه

النيابة العمومية حاولت ان ترينا الورداني جانياً يتعمد قتل الناس لمجرد الانتقام او لحب القتل بينما الدفاع مثله لنا بطلا مملوءاً غيرة وطنية مدفوعاً بشعور سام وعوامل شريفة تغلبت عليه وانتبه الوسط العائش فيه والظروف المحدقة به فاقدم على عمله

اما القضاء فتمثل لنا بين هذا وذاك مرتكزاً على اصول جامدة لا تؤثر عليها العوامل كارتكاز السنديانة الشامخة على اصولها المتأصلة في التراب فتهزأ بالرياح ولذلك حكم على الورداني كما يحكم على اللصوص والقتلة الاشرار . حكم على الورداني كما يحكم على رجل اراد ان يفترس عذراء فمانعته فقتلها انتقاماً

حكم القضاء على الورداني ولم يلتفت الى الدفاع الذي شخص الورداني بحقيقته وطنياً خالصاً ولا الى حجة الورداني بكونه دستوريا حامى عن حقوق الدستورية

حمّل القضاء الورداني تبعة نتائج فعلته ولم يبحث فيما حمل الورداني على ارتكابها . لم يتحرّ عما اذا كان المجني عليه ارتكب عمداً ما يضر بمصلحة الوطنية مما اوجب الورداني الى تعمد قتله

لست واقفاً على ماجريات الاحوال في مصر ولكن من باب الظن اقول من يعلم ان فعلة الورداني لم تكن السبب الاكبر في تحويل الجمعية المصرية حق رفض تجديد امتياز قناة السويس ومن يعلم مقدار ما في ذلك من الخير لمصر ؟

حكم القضاء في الازمنة القديمة على السيد المسيح بالاعدام صلباً واقل ما يمكن ان يقال في ذلك المحكوم عليه انه كان من اعظم دعاة الانسانية ومؤيدي السلام البشري وما لبث فريق عظيم من العالم ان عرفوا فضله واعتقدوا فيه الالوهية فعبدوه وفريق آخر اعتقدوا فيه النبوة فكرموه

وحكم على مدحت بالاعدام بدعوى خيانة السلطان والامة وما لبثنا ان رأينا فيه مؤسس الدستور العثماني ومحسناً للامة بأسرها . وقبحنا عمل الذين حكموا عليه

وحكم القضاء ايضاً على مئين ان لم نقل الوفا من المصلحين لان الحاكم اعتبرتهم يومئذ خونة ومنافقين ولم يطل حتى ادركت الامم فضل اولئك المحكوم عليهم فنصبت لهم التماثيل وقدست اسماءهم . الم يكن القضاء يطبق احكامه على اولئك المحكوم عليهم على مواد القوانين المؤسسة على الشرائع العادلة؟ فلماذا يقبح الناس اليوم تلك الاحكام ويحسبونها نقطاً سوداء في تاريخ البشرية ؟

نحن اذا وقفنا الى جانب القوة لا نستطيع الا ان نقول معها بكون الحكم على الورداني عادلا ولكن هل من يضمن لنا بانه لا يقوم بعدنا من يرى في الحكم على الورداني ما نراه في احكام كثيرة من الاحكام على المتقدمين ؟ والى متى يبقى العالم يخبط على هذا النحو . ولماذا لا يقوم في القرن العشرين « قرن النور والعدالة » من رجال القوة من يفكون القانون من قيود الاسر ويضعونه بين ايدي المعرفة الواسعة والعدل المطلق حتى نستطيع التوسع في درس القضايا والنظر اليها من جميع وجوهها فلا نترك في تواريخ احكامنا نقطاً سوداء للمتأخرين

نذهب « والناس فيما يعشقون مذاهب » انه كان من الواجب على القضاء ان يهتم في درس العوامل التي اثرت على نفس الورداني ودفعته الى عمله وان يدرس المسألة درساً جامعاً لكل احوالها ومقدماتها ونتائجها قبل ان يصدر حكمه على الورداني . ولكن القضاء مقيد بقوانين ليس له ان يتجاوزها؟!

الذي نعتقده ايضاً ان مساواة الجاني الشريف بالجاني الدني امام القانون في المحاكمة والعقاب من الامور التي تجرح القلوب الميالة الى الحق . والتسلية الوحيدة هي ان القوانين البشرية سلطتها لا تتعدى الجسم الترابي الفاني فلها ان تتصرف فيه ما شاء جور الانسان القوي وعدله اما النفس السامية فهي تتمجد على رغم كل حكم وتمجد من يحترمها

اختصرها

- أتكتب رسالة للجريدة
- نعم
- اختصرها
- ليست طويلة
- اختصرها فرؤساء التحرير والقراء اعداء المقالات الطويلة
- يا شيخ الموضوع يحتاج الى اشباع
- قصرها الى نصفها ليقرأها مدير الجريدة ولعلك اذا اختصرتها الى ربعها تحمله بنشرها

مطبعة الكرمل — صاحب جريدة الكرمل نجيب نصار